

الكشاف

الوسع : ما يسع الإنسان ولا يضيق عليه ولا يحرج فيه أي لا يكلفها إلا ما يستع فيه طوقه ويتيسر عليه دون مدى الطاقة والمجهود . وهذا إخبار عن عدله ورحمته كقوله تعالى : " يريد الله بكم اليسر " الكهف : 185 ، لأنه كان في إمكان الإنسان وطاقته أن يصلح أكثر من الخمس ويصوم أكثر من الشهر ويحج أكثر من حجة . وقرأ ابن أبي عبله وسعها بالفتح " لها ما كسبت وعليها ما اكتسبت " ينفعها ما كسبت من خير ويضرها ما اكتسبت من شر لا يؤاخذ بذنبها غيرها ولا يثاب غيرها بطاعتها . فإن قلت : لم خص الخير بالكسب والشر بالاكْتساب ؟ قلت : في الاكْتساب اعتمال فلما كان الشر مما تشتهي النفس وهي منجذبة إليه وأمارة به كانت في تحصيله أعمل وأجد فجعلت لذلك مكتسبة فيه . ولما لم تكن كذلك في باب الخير وصفت بما لا دلالة فيه على الاعتمال . أي لا تؤاخذنا بالنسيان أو الخطأ إن فرط منا . فإن قلت : النسيان والخطأ متجاوز عنهما فما معنى الدعاء بترك المؤاخذة بهما ؟ قلت : ذكر النسيان والخطأ والمراد بهما ما هما مسيبان عنه من التفريط والإغفال . ألا ترى إلى قوله : " وما أنسانيه إلا الشيطان " الكهف : 63 ، والشيطان لا يقدر على فعل النسيان وإنما يوسوس فتكون وسوسته سببا للتفريط الذي منه النسيان ولأنهم كانوا متقين الله حق ثقته فما كانت تفرط منهم فرطة إلا على وجه النسيان والخطأ فكان وصفهم بالدعاء بذلك إيذانا ببراءة ساحتهم عما يؤاخذون به كأنه قيل : إن كان النسيان والخطأ مما يؤاخذ به فما فيهم سبب مؤاخذة إلا الخطأ والنسيان ويجوز أن يدعو الإنسان بما علم أنه حاصل له قبل الدعاء من فضل الله لاستدامته والاعتداد بالنعمة فيه . والإصر : العيب الذي يأمر حامله أي يحبس مكانه لا يستقبل به لثقله استعير للتكليف الشاق من نحو قتل الأنفس وقطع موضع النجاسة من الجلد والثوب وغير ذلك . وقرئ : آصارا على الجمع . وفي قراءة أبي : ولا تحمل علينا بالتشديد . فإن قلت : أي فرق بين هذه التشديد والتي في " ولا تحملنا " ؟ قلت : هذه للمبالغة في حمل عليه وتلك لنقل حمله م مفعول واحد إلى مفعولين " ولا تحملنا ما لا طاقة لنا به " من العقوبات النازلة بمن قبلنا طلبوا الإعفاء عن التكاليف الشاقة التي كلفها من قبلهم ثم عما نزل عليهم من العقوبات على تفريطهم في المحافظة عليها . وقيل : المراد به الشاق الذي لا يكاد يستطاع من التكاليف . وهذا تكرير لقوله : " ولا تحمل علينا إصرا " . " مولانا " سيدنا ونحن عبيدك . أو ناصرنا . أو متولي أمورنا " فانصرنا " فمن حق المولى أن ينصر عبيده . أو فإن ذلك عادتك . أو فإن ذلك من أمورنا التي عليك توليها . وعن ابن عباس .

" أن رسول الله ﷺ لما دعا بهذه الدعوات قيل له عند كل كلمة : قد فعلت " وعنه E .

" من قرأ الآيتين من آخر سورة البقرة في ليلة كفتاه " وعنه E .

" أوتيت خواتيم سورة البقرة من كنز تحت العرش لم يؤتهن نبي قبلي " وعنه عليه السلام .

" أنزل الله ﷻ آيتين من كنوز الجنة كتبهما الرحمن بيده قبل أن يخلق الخلق بألفي سنة من قرأهما بعد العشاء الآخرة أجزأته عن قيام الليل . فإن قلت : هل يجوز أن يقال : قرأت سورة البقرة أو قرأت البقرة . قلت : لا بأس بذلك . وقد جاء في حديث النبي A من آخر سورة البقرة و خواتيم سورة البقرة و خواتيم البقرة .

وعن علي B خواتيم سورة البقرة من كنز تحت العرش وعن عبد الله بن مسعود B هما أنه رمى الجمرة ثم قال من ههنا - والذي لا إله غيره - رمى الذي أنزلت عليه سورة البقرة ولا فرق بين هذا وبين قولك سورة الزخرف وسورة الممتحنة وسورة المجادلة . وإذا قيل : قرأت البقرة لم يشكل أن المراد سورة البقرة كقوله : " واسأل القرية " يوسف : 82 ، وعن بعضهم أنه كره ذلك وقال : يقال قرأت السورة التي تذكر فيها البقرة .

عن رسول الله ﷺ A " السورة التي تذكر فيها البقرة فسطاط القرآن فتعلموها فإن تعلمها بركة وتركها حسرة ولن تستطيعها البطلة . قيل : وما البطلة ؟ قال : السحرة " .

سورة آل عمران .

مدنية وهي مائتا آية .

بسم الله الرحمن الرحيم